والسور طوله أربعة أمتار ، وفيه مصطبة تحت منه ارتفاعها مترين ونص . والعسكرى طول النهار مشغول بالكلام مع المساجين عشان يهرب لهم شاى من السور ويشحت سجاير منهم . ساعة التهريبة هاطلع أنا المصطبة ، وأنط ع السور من ورا ، وهالبس بلوفر ملكى فوق بنطلون السجن وهاقفز انا فى الشارع وهامشى على مهلى وكأنى طالب بيتفسح فى القناطر الخيرية . وعبثا حاولت اقناعه بتأجيل مشروعه ، فربما كان هناك تفكير بالفعل فى الافراج عن المسجونين السياسيين ، وحادث من هذا النوع سيجعل موضوع الافراج ينام على الرف عدة سنين .

ولكن عبدالستار كان قد قرر وانتهى الأمر ، وقال وهو يستعد للانصراف :

ـ الأسبوع ده حيكون كل شىء انتهى ، بس . .

ولما لم يجد منى تشجيعا على مواصلة الحديث أكمل قائلا :

ـ بس انا محتاج مبلغ نقدى ، حسبة عشرة جنيه لو تدبرهم لى يبقى كتر خيرك .

ولما ابديت له اسفى الشديد لعدم توافر مثل هذا المبلغ معى ، قال على الفور :

ـ على العموم ممكن السجاير تسد ، لو تدبر لى ثلاثين علبة سجاير تبقى المشكلة انحلت .

وعندما أبديت له استعدادى بتدبير عشر علب سجاير فقط لا غير . . قال ممتنا :

ـ مش بطال ، بس وحياة والدك تحضرهم بكرة .

وفى اليوم التالى كان يقتحم على زنزانتى . وعندما ناولته العلب العشرة ، فحصها بدقة ، وقال كأنما يخاطب نفسه :

ـ على العموم هادبر الباقى أنا ، عن اذنك . ولمحت بعد قليل عددا من اصحاب الديون يتردد على زنزانة عبدالستار ، ويغيبون داخل الزنزانة قليلا ، ثم يخرجون ومعهم سجاير فرط يحصونها فى حرص ، ويضعونها فى جيوبهم قبل أن يمضوا . ومر اسبوع واسابيع كثيرة وعبدالستار مكانه ، ولم يبرح السجن ولم يقفز من فوق السور ولم افاتحه فى هذا الموضوع مرة أخرى ، فقد حمدت الله لأن عبدالستار كف بعد ذلك عن اقتراض سجائر منى .